

خطبة عيد الفطر لعام 1430هـ - لسماحة المفتي عبد العزيز آل الشيخ

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، والله الحمد

الحمد لله الذي هدانا للإسلام وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله، وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أما بعد:

فيا أيها الناس، اتقوا الله تعالى حق التقوى، واعرفوا نعمة الله عليكم في هذا العيد السعيد، هذا اليوم الذي توج الله به شهر الصيام، وافتتح به أشهر الحج في بيته الحرام، هذا اليوم الذي أثاب الله فيه الصائمين القائمين لمزيد الخير والإحسان.

أيها المسلم، هذا اليوم الذي امتلأت به القلوب فرحاً وسروراً، وازدانت به الأرض بهجة ونورا، هذا اليوم يخرج المسلمون إلى مصلياتهم بربهم الكريم، حامدين شاكرين مثنين عليه ولنعمته عليهم بإتمام الصيام والقيام، شاكرين راجين مأملين من فضله؛ فهو أرحم الراحمين.

أيها المسلم، هذا اليوم هو أحد اليومين، جعله الله عيداً لأهل الإسلام في العام: عيد الفطر، وعيد الأضحى، هذا العيد عيد بعد إكمال الصيام والقيام وعيد بعد تأدية المسلمين من نسكهم، قدم النبي -صلى الله عليه وسلم- المدينة وله يومان يعلبون بهما؛ فقال: **"إن الله أبدلكم بهما يوم الفطر، ويوم الأضحى"**، أجل أبدل الله على الإسلام بأعياد اللهو واللعب والباطل والسفه بأعياد الشكر والذكر لله: **(وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)**.

الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، والله الحمد.

يوم يفرح الصائمون فيه بوعد الله لهم على لسان نبيه -صلى الله عليه وسلم-، حيث قال -صلى الله عليه وسلم- فيما اختص الله به الأمة المحمدية في رمضان: **"ويغفر لهم في آخر ليلة"**، قيل: أليلة القدر؟ قال: **"لا ولكن العامل إنما يوفى أجره إذا قضى عمله"**، أدى المسلمون العمل وهاهم ينتظرون فضل الله وكرمه وجوده ووعد الصادق: **(فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ)**، يوم يفرح المسلمون فيه بفطرهم حيث وافقوا أمر الله؛ فصاموا بأمر الله: **(فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ)**، وأفطروا بأمر الله: **"صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته"**، وقال: **"لا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه"**، ويفرح المسلم فرحاً آخر يوم لقاء ربه حيث يجد ثواب صيامه مدخراً له أوفر ما يكون: **(يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا)**.

أيها المسلمون، إن الله جل وعلا جمع في هذا الموسم بين العبادة وبين أخلاق جميلة، وحكم بليغة، وغايات نبيلة، ومعان سامية؛ فمن تلك المعاني السامية أن في ذلك القيم والمعاني السامية أن في هذا اليوم تقوية في العلاقة بين المسلمين بأجلى صورها، وأعظم وضوحها، ذلك أن المحبة القائمة على الإيمان بالله هي المحبة الصادقة: **(وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ فُلُوحِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا)**، وهذه المودة

والمحبة في القلوب إنما هي من رب العالمين، القادر عليها: (لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَِيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)؛ فلنشكر الله على هذه النعمة، وهذا الفضل العظيم: (قُلْ يَفْضُلُ اللَّهُ وَبِرَحْمَتِهِ قِيْدُكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)، الله القادر الذي جعل المؤمن يحب أخاه المؤمن، وجعل هذه القلوب تلتقي على المحبة رغم اختلاف الأقطار والأجناس والقبائل والطبقات، الكل يلتقي على هدف واحد إقامة العبودية لله جل وعلا.

أيها المسلم، فليكن العيد فرصة لتطهير القلوب من الأحقاد والضغائن والتقاءه على الخير والهدى، يقول -صلى الله عليه وسلم-: "تفتح أبواب الجنة كل يوم خميس واثنين، ويغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجل بينه وبين أخيه شحناء، يقول الله: أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا".

أمة الإسلام، إن الله أقام المجتمع المسلم على أساس العلاقة الأخوة بين المسلمين؛ فالجماعة المسلمة، بل الأمة المسلمة جميعاً كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضواً تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر، وكالبيان المرصوص يشد بعضه بعضاً، ليست هذه نظرية فارغة، ولا علاقة أخلاقية لا حقيقة لها، بل هي قائمة على أمور ثابتة؛ فقد جعل الله لهذه العلاقة بهذا الحقوق، حقوق واجبة، وحقوق مستحبة.

أيها المسلم، إن هناك حقوق عليك واجبة، وحقوق عليك مستحبة؛ فأعظم الحق عليك وأكبره حق الله عليك؛ فهو أعظم الحقوق، وأعظم الواجبات، حق ربك الذي خلقك، وأوجدك من العدم، ورباك بالنعم، وأمدك بالسمع والبصر والفؤاد وأنعم عليه، وسخر لك ما في السماوات والأرض جميعاً منه، إن أعظم حقه عليك أن توحده في ربوبيته؛ فتعتقد أنه الخالق الرازق المدبر، مالك السمع والبصر مدير كل شيء بيده، حياتك بيده، وموتك بيده، ورزقك بيده: (قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ)، توحده في أسمائه وصفاته فتصفه بما وصف نفسه في كتابه، وتسميه بما سمى نفسه في كتابه أو وصفه أو سماه به نبيه -صلى الله عليه وسلم-، من غير تشويه ولا تعطيل: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)، توحده في ألوهيته؛ فتعبده وحده، إمتثالاً لقوله: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ)، (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا)، (وَقَصَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ)، تعبده وحده دون سواه؛ فالعبادة بكل أنواعها حق لله لا لمليك مقرب ولا لنبي مرسل ولا لأي ولي أو صالح، بل العبادة ترجع كلها لله: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا)، ثم حق نبيك محمد -صلى الله عليه وسلم-؛ فحقه عليك أعظم حق للمخلوق على المخلوق، حق محمد أعظم حق المخلوقين عليك، حق النبي -صلى الله عليه وسلم- أن تؤمن به بأنه عبد الله ورسوله: (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا* وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا)، تؤمن به -صلى الله عليه وسلم- وتؤمن بعموم رسالته وأن الله ختم به الرسالة كلها فجعله خاتم الأنبياء وأفضل الأنبياء فلا شريعة بعد شريعته ولا رسالة بعد رسالته: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ)، تطيعه فيما أمرك به وتجتنب ما نهاك عنه: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)، تصدق أخباره: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)، تعتقد أن هديه أكمل الهدى وشريعته أكمل الشرائع، وتقدم قوله على قول كل أحد كائناً من كان، وتحبه وتعظمه، وتقدم محبته على محبة النفس والولد والوالد والناس أجمعين، يقول -صلى الله عليه وسلم-: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين"، ترضى بحكمه وتطمئن إليه وينشرح صدرك بذلك: (قُلْ وَرَبِّكَ

لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)، ليس لك خيرة فيما أمرك به أو نهاك عنه: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ)، تنصر سنته وتدب عنها وتزبل كل لبس تعدى فيه الجاهلون والحاقدون على الإسلام وأهله ثم حق نفسك عليك أن تسموا بها إلى الفضائل وتبعدها عن الرذائل: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَّاهَا* وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا)، أمانة عندك فلا تعرضها بما يضر بها: (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)، تحملها على الخير، وتحذرنا من الشر، كل الناس يغلو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها.

أيها المسلم، وحق الوالدين عليك عظيم، حق الأبوين عليك عظيم، حقهما عليك عظيم؛ لأن الله قرن حقهما بحقه قال تعالى: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)، هذان الأبوان اللذان هما سبب وجودك بعد الله، ربياك بالصغر، تعباً لراحتك، وسهراً لنومك، الأم تسعة أشهر على حسب صحتها وغذائها، ثم التربية، ثم الحضانه والإرضاع، ثم الأب وسعيه وكدحه لك في سبيل راحتك، أحقهما أن يهجرا، أحقهما أن يتركا وينسيان، كل ذلك لا يجوز، حقهما عليك برهما طاعتهما بالمعروف، بلين الكلام لهما، حسن الخطاب معهما، الإنفاق عليهما، خدمتهما بالإحسان إليهما، قال تعالى: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا* وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا)، سأل -صلى الله عليه وسلم- أي الأعمال أحب إلى الله قال: "الصلاة على وقتها"، قال: ثم أي قال: "بر الوالدين"، قال ثم أي قال: "الجهاد في سبيل الله".

أيها المسلم، وحق الزوجين بعضهما على بعض؛ فحق الزوجة على زوجها أن يعاشرها بالمعروف، وينفق عليها، ويكسوها، ويعاملها بالحسنى، قال تعالى: (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)، وقال: (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ)، وفي الحديث: "استوصوا في النساء خيراً"، وفي الحديث: "خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي"، وحق الزوج على الزوجة أن تحفظ سر بيته، ولا تخونه في أمورها كلها، وترعى بيته، وتربي أطفاله، وتقوم بواجبها عليها: (قَالَصَالِحَاتٌ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ)، وخير ما للمؤمن امرأة صالحة، إن نظر إليها سرته، وإن أمرها أطاعته، وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله، هكذا المرأة المسلمة التي تحرص على بيت زوجها، وتقوم بالواجب عليها.

أيها المسلم، وحق الزوجات عند التعدد العدل بينهما، ولا يجوز تفضيل بعضهن على بعض.

أمة الإسلام، حق الجوار حق عظيم؛ فحق الحار عليك أن تكرمه وتكف الأذى عنه وتعامله بالحسنى، يقول -صلى الله عليه وسلم-: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره"، وفي لفظ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره"، تحسن إليه، تشاركه في أفراحه، وتواسيه في أحزانه، وتتهادايا الهدايا معه، وتصبر على آذاه، وتبذل النصيحة والتوفيق.

أيها المسلمون، وحق الرحم صلة الرحم، وتحمل الأذى، والصبر على ما يصيبه منه، ليس الواصل بالمكافئ إنما الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها.

أيها المسلمون، وحق الراعي على رعيته حقوق كثيرة فحق الراعي على رعيته أن يطيع الراعي فيما أمرهم فيه بالمعروف: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)، في الحديث: "على المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره ما لم يأمر بمعصية؛ فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة"؛ فحق الراعي أن يتحمل المسؤولية معه، وأداء الأمانة، وبذل النصيحة، وإيصال الكلمة النافعة، وشد الأزر، والتعامل مع الوالي فيما يعود على الأمة على الخير والصلاح، حق الراعي على راعيها أن يحكم في كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-، ويقوم بالعدل فيما بينهم، ويرعى مصالحهم، ويتفقد أحوالهم، ويردع الظالم، ويرد المظالم، ويأمرهم بالمعروف، وينهاهم عن المنكر، ويولي عليهم خيارهم، ومن تبرأ الذمة بتوليته هذه الحقوق المتبادلة بين الراعي والرعية، إذا قام به الجميع دل على الخير والصلاة، حق العمال والخدم حقهم عظيم، أن ترعى حقوقهم، ولا تكلفهم ما لا يطيقون، وتحفظ حقوقهم، وتؤدي حقوقهم، وتلتزم العقود بينك وبينهم؛ فلا تظلمهم، ولا تسلط عليهم لا بأقوال ولا بأفعال سيئة، هذا الواجب عليك أدوا العامل أجره قبل أن يجف عرقه، وحق الضعفاء والمساكين مواساتهم وشد خلتهم، وتضميد جروحهم، والتيسير على معسرهم وتفريج كرباتهم وتنفيس عسراتهم وإعانتهم على قضاء ديونهم والشفاعة لهم فيما تستطيع بذله، كل ذلك من حقوق المسلمين بعضهم على بعض، وحق غير المسلمين عليك ألا تظلمهم ولا تتعدى عليهم، بل تؤديه حقوقهم مع دعوتهم للإسلام وتحبيبهم للإسلام؛ فغير المسلمين بين المسلمين يجب أن يحترمهم وينشروا بينهم محاسن الإسلام وفضائل الدين ليدخلوا في هذا الدين عن قناعة إذا رأوا في المسلمين تمسكا بدينهم، ووفاء لعهودهم، والتزام بمواعيدهم.

أيها المسلم، اتق الله، واعلم أن لوطن الإسلام في ذمتك حقوق عظيمة؛ فالوطن المسلم ذلك الذي تربيت فيه وترعرت فيه له عليك واجب شديد هذا الواجب مستقر في الفطر وجاءت السنة بتأييده قال -صلى الله عليه وسلم- لما أراد الهجرة من مكة: "والله إنك لأحب البقاع إلى الله، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما خرجت"، حق هذا الوطن حق عظيم، ولكن هذا الحق يحتاج إلى أفعال وأعمال تظهر حقيقة محبة الوطن، وأن المحبة صادقة فلا بد أن يكون المواطن يحمل فكرا سليماً خالياً من الشطط، ويحمل أيضاً صدىً رحباً وسعياً بعيداً عن الغل والحقد على مجتمعه المسلم، كم من أناس سد عنها الطريق المستقيم وزعموا حب الوطن، ولكنه أعداء له في أقوالهم وأعمالهم، أتسائل أيها المسلم هل المواطن الصالح من يسعى في تدمير الأمة والقضاء على خيراتها ومكاسبها ومواردها؟ أيكون مواطننا من يخل بأمنها ويرهب الآمنين؟ أيكون مواطننا من كان يده مع الأعداء ضد أمته وضد خيراتهم واستقرارهم؟ أيكون مواطنناً من يسعى ضد ولاة أمره الذين سعوا في الخير له وإيصال الخير له؟ فهو يعصيه، بل تمتد يده الآثمة إلى النيل ممن يريد النيل منهم أهو مواطن صالح إنها كذب وزور إن المواطن حقاً من يلتزم الإسلام في أقواله وأفعاله.

أيها المسلم، هذه الأفعال الشنيعة والتصرفات السيئة من بعض الشواذ هي سبيل الشيطان وسبيل الإجرام وطاعة الأعداء هي الدليل على ضعف الإيمان ليس لها بالمواطنة علاقة ولا بالإسلام علاقة وإنما العلاقة حقاً من يحترم وطن الإسلام ولا يرضى أن يكون مأوى لأعداء الإسلام لا يتستر على المجرمين ولا يؤوبهم ولا يعينهم ولا يرضى بأقوالهم وأفعالهم بل هو ضد من يسعى لإفساد الوطن ونقل خيراته وهدم اقتصاده وخيراته كلها إن أناس يدعون الوطنية وإذا رأيت إلى أفعالهم وعدائهم لوطنهم ومحبتهم لإفساد كل خير فيه هذا دليل على كذبهم فالمواطن الصالح من يسعى في جهده ويحب الخير له ولإخوانه المسلمين ويرعى قيادة الإسلام ويؤيدهم بالخير ويسعى في تأمين السبل ودعم كل ما يعود على الأمة من الخير في صالحها ومستقبل أمرها.

أمة الإسلام، إننا نعيش أمن واستقراراً واطمئناناً، نعيش أمناً واستقراراً واطمئناناً، والعدو يحسدنا على ديننا، ويحسدنا على أمننا، ويحسدنا على قيادتنا، ويحسدنا على اجتماع كلمتنا وتآلف قلوبنا، ويحسدنا على وحدتنا؛ فلنكن يد واحدة لكل من يسعى لتفريق كلمتنا وتشتيت صفنا وإيجاد البلبلة بين صفوفنا، لنكن يد واحدة ضد كل إشاعات باطلة وكل مواقف سيئة؛ لأننا مسلمون يجب أن نمثل الإسلام في أقوالنا وأعمالنا.

الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، والله الحمد.

الحمد لله، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله، وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد

أيها الناس، اتقوا الله تعالى حق التقوى.

الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، والله الحمد.

الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، والله الحمد.

أمة الإسلام، شباب الإسلام، إن الله جل وعلا من علينا بهذا العيد السعيد، هذا العيد الذي هو عيد من هذه الأمة؛ فلنصيره عيد للجميع بنفس فيه كرب المكروبين، ونفج فيه هم المهمومين، ونيسر فيه على المعسرين، ونعود بالخير على الأيتام والمحتاجين، نمنح دمة اليتيم، ونفج هم المهمومين، نعوذ المرضى، نصل الرحم، نزيل الشحاء والعداءة في نفوسنا؛ لنكون يداً واحدة، وصف واحد على ما يحبه الله ويرضاه.

شباب الإسلام، اتقوا الله في أنفسكم واتقوا الله في دينكم، واتقوا الله في أممكم، كونوا يداً واحدة، كونوا على حذر من مكائد الأعداء، وإن أظهروا لكم حسن القول؛ فأحذروا أعداء الإسلام، احذروا من يحاول تغيير كلمتكم، احذروا من يزجكم في المبادئ الهدامة والآراء الضالة والتصرفات الخاطئة كونوا على حذر بهؤلاء كلهم لا يخذعنكم أعداء الإسلام وإن لبسوا ما لبسوا من الثياب فكل عدو لدينكم وكل عدو لبلادكم وكل عدو لقيادتكم فإنه عدو لكم ولخيراتكم؛ فكونوا على حذر توبوا إلى الله من غيكم وضلالكم تبصروا في واقعكم وعودوا إلى رشدكم وتبصروا في الأمر وانظروا وتدبروا أحوال من حولكم كم من هذه الفتن جرت من مصائب سفكت بها الدماء وانتهكت بها الأعراض ودمرت بها البلاد وأصبح الناس والعياذ بالله في شقاء عظيم من هذه التصرفات الخاطئة والأفكار الضالة التي يريد بها أعداء الإسلام ضرب الأمة في صميمها ليظلموا بعضها ببعض ويشتتوا شملها ويوقعها في الهلكة حتى يسيطروا عليها بأفكارهم وآرائهم ويسلبوا خيراتهم؛ فلحذر الحذر من ذلك.

أمة الإسلام، إن ديننا اعتقاد القلب ونطق اللسان وعمل الجوارح هذا الإيمان الصادق فلنمثله بالأعمال الصالحة، حافظوا على الصلوات الخمس في أوقاتها مع جماعة المساجد، أدوا زكاة أموالكم طيبة بها نفوسكم، وصوموا شهر رمضان، وحجوا البيت، بروا بالآباء والأمهات صلوا الأرحام أكرموا الجار احذروا من الغش والخداع في تعاملاتكم، احذروا المخدرات والمسكرات وترويجها وبيعها والتعاطي فيها؛ فهي ظلال وفساد وتدمير للمجتمع

احذروا غسيل الأموال وما يقال عنه بما فيه من الفساد للأمة في حاضرها ومستقبلها، احذروا مكائد أعدائكم وكونوا على حذر مما يريدكم بالسوء، انتبهوا واستيقضوا من غفلتكم، وكونوا عيوناً ساهرة على أمر دينكم وبلادكم؛ فبلادكم بلاد الخير، وقيادتكم حكيمة جعلها الله لكم بنعمة من الله عليكم؛ فأشكروا الله على هذه النعمة واسألوا لهم التوفيق والسداد، وتعاونوا معهم فيما يقيموا العدل، وبحقق الخير للأمة في حاضرها ومستقبلها، وإنا لنرجوا لرجال أمننا التوفيق في مهمتهم ومباغتتهم أهل الشر والفساد؛ لتكون الأمة دائمة على حذر تتمتع بنعمة الله عليها في هذا الأمن في هذا الاستقرار برغد العيش؛ فالحمد لله أولاً وآخراً.

أيها الصائم، ليكن رمضان مذكراً لنا بالخير دالاً على الخير ولنستقم بعد رمضان على ما كنا عليه في رمضان ليدل على أننا صادقي الإيمان، نعبد الله ما دنا في هذه الحياة: **(وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ)**؛ فأستقيموا على طاعة ربكم واسألوه الثبات على الإسلام، وأن يثبتكم على القول الثابت، واسألوا الله لوالديكم المغفرة والتجاوز والرضوان.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين واجعل هذا البلد آمناً مطمئناً وسائر بلاد المسلمين يا رب العالمين.

اللهم آمناً في أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمرنا اللهم وفقهم لما يرضيك اللهم وفق إمامنا عبدالله بن عبدالعزيز إمام المسلمين لكل خير اللهم أمدّه بالصحة والعافية وكن له عوناً في كل ما أهمه، اللهم شد أزره بولي عهده سلطان بن عبدالعزيز والبسه الصحة والسلامة والعافية وبارك له في عمره وعمله ووفق النائب الثاني لك خير ووفق أميرنا سلطان لكل خير واحفظهم جميعاً بحفظك وأحطهم بعنايتك اللهم أعد علينا أمثاله أعوام عديدة وأزمنة مديدة في خير وعز للإسلام والمسلمين.

ربنا اغفر لنا وإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا، ربنا إنك رؤوف رحيم، ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

عباد الله، إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون؛ فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على عموم نعمه يزددكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.